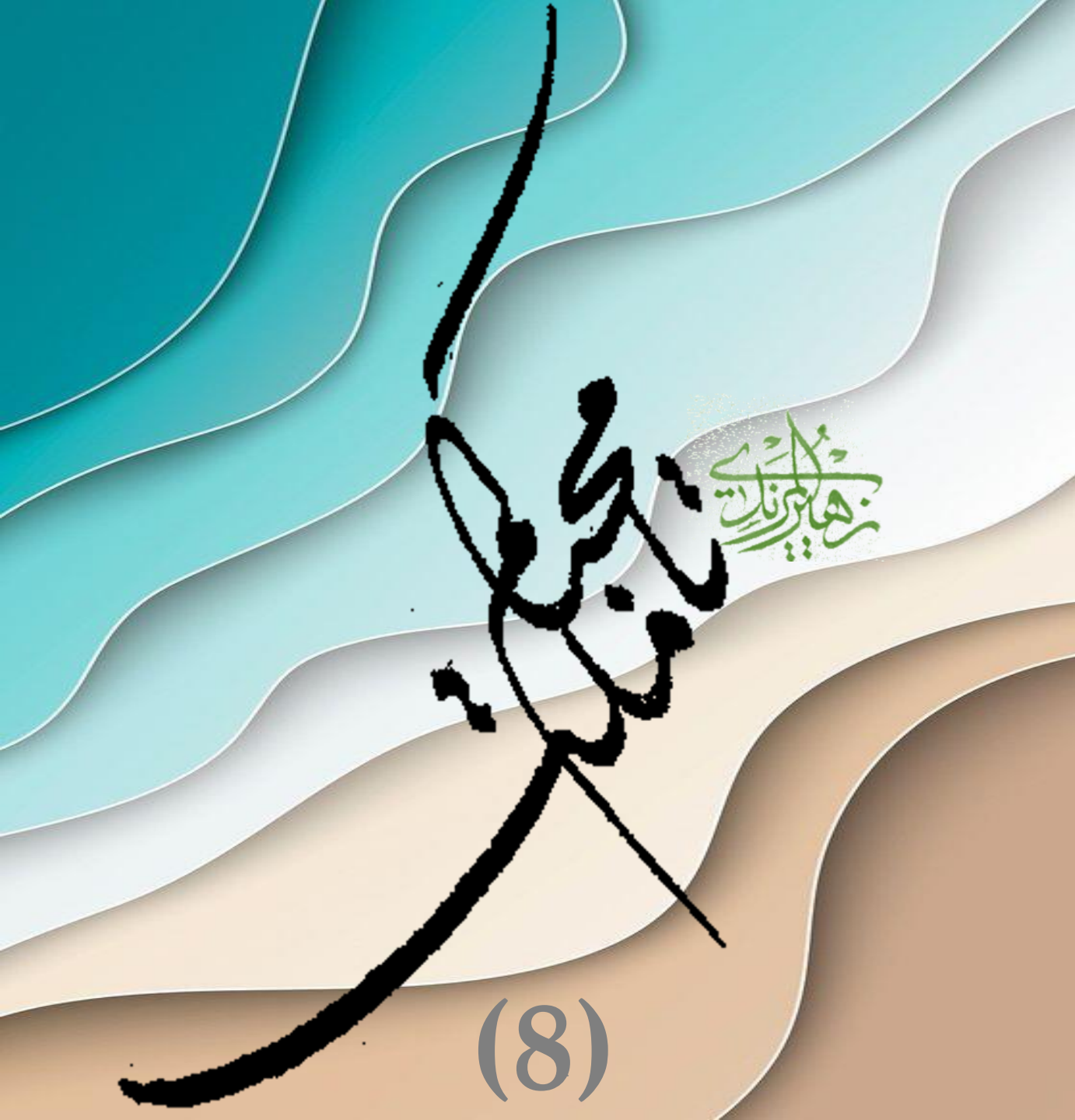




(8)



مذاق



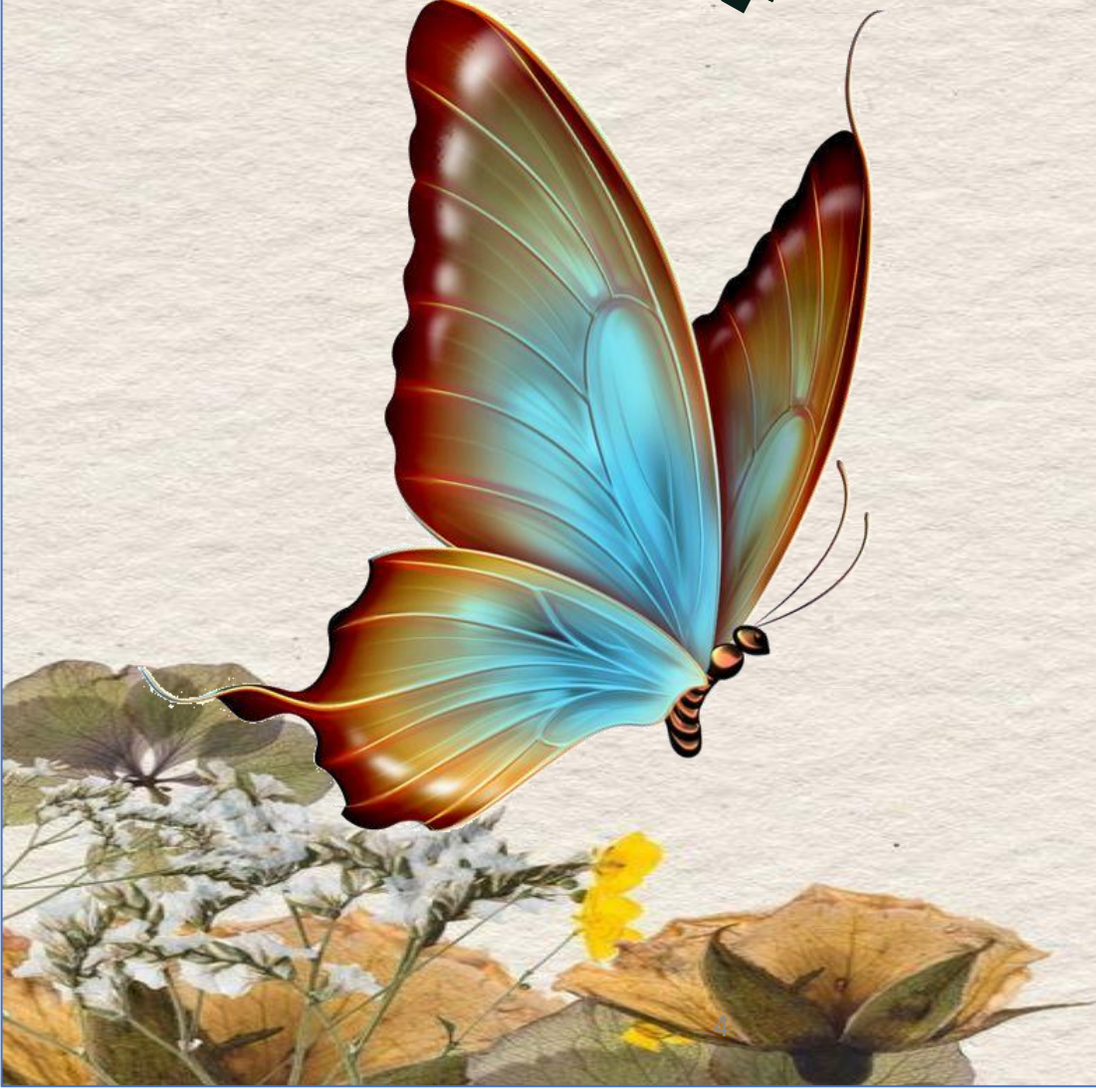
تأملنتُ.. (مذاق) العسل، إذ مع كل لعقة منه يدعوك
دماغك للعق المزيد، والأمر ينطبق مع كل مذاق
يستجيب له دماغك عبر حواسك الخمس، فمذاق الأذن
السمع، ومذاق الأنف الشم، ومذاق اليد اللمس،
وهكذا، استجابات الدماغ بمُتعة المذاقات مدعاة لطلب
المزيد، وعليه أدرك إن كان مذاق البصر عملاً لا
يجوز مطالعته، كي لا يطلب الدماغ المزيد، أو حين
يكون عن مد اليد لـ ما لا
تملكه من مال، كي لا يطلب الدماغ المزيد، أو كشف ما
ستره الله، كي لا يطلب الدماغ المزيد، فتلك من جنس
مذاقات العسل،
ولك أن تتأمل مذاق أدب القلم الذي كتب فيه شعر
المديح، هو ذات القلم الذي كتب فيه شعر الهجاء،
فمذاقهم الأدبي يظل
واحداً (فأدرك) ولا تستجب عن كل ما يطلبه دماغك
(فتتكرر).

الفنّان



تأملْتُ.. (الفنّان) فيما يرسم من لوح فنية، معبراً عن كــــل ما أدركه عبر حواسه ومشاعره، كذلك الأمر مع أدوات الاستشعار عبر الكاميرات، والمجسات الحرارية ومجسات الضغط، ذلــــك إنها تلتقط دقيق الإشارات والرسائل لتبلغنا عما أدركته، فهي عمليات التقاط للرسائل من حولنا، ليلها عملية التعبير عما تم التقاطه، فكن فنانا فيما تلتقطه لتعبّر عنه عبر دعوتك، واجتهد فيما تلتقطه، فثمة ما لا يصح أن تبرزه أو تفصح عنه لتحذفه، ففي مثل ما يُحذف من على شاشة الحواسيب بسلة المهملات، هو مسار لا يختلف عن الإشارة التي أشار اليها نبينا ﷺ حين وصف القلب قانلاً (مخموماً) فهو مخموم من الشــــوائب، ووصفه رب العالمين إذ قال عنه (سليماً)، انها عملية (الالتقاط) للإشارات الواردة والتعبير عنها إما بالتقدير والشكر أو الإغفال والكفـــــر، فقابيل كانت مجسات الالتقاط لديه عالية إذ أدرك بعد غفلة كيف يوارى سوءة أخيه عبر الغراب، ولكن ونبينا سليمان عليه السلام سجد للحظة سماع نداء النملة فشكر، فهناك من لا يدرك الإشارات فلعله يجتهد للارتقاء بأدواته، وهناك ممن يدرك الصالح منها والفساد فلعله يدفع الفاسد والشيطان ليصل آمناً وشاكراً.

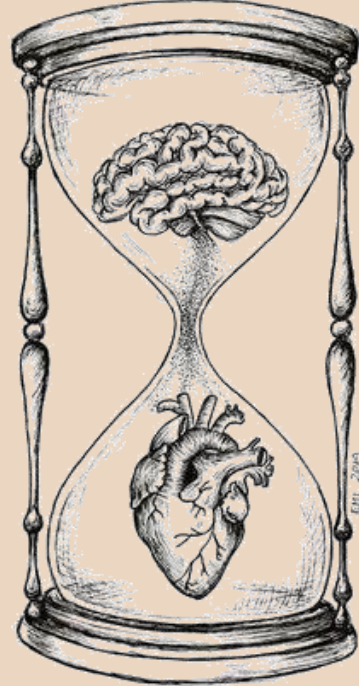
القيادة



تأملت.. (القيادة) سمت امتثلت إليه الخلاق عــــلى الأرض، من إنسان، وحيوان، وحتى الحشرات، فالنملة إذ قالت ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ إنما هي عن مسؤولية القائد، فالقطيع يمضي بمضي علي إثر قائده، ولكن ما شأن أسراب الطيور ، ومجاميع الأسماك حين نرى حراكها يمضي بأفواج من دون قائد؟ ذلك إن علمنا أن الفراش الملكي حراكه فيما بين قارتي أميركا الشمالية والجنوبية يوجه عبر تأثير الموجات المغناطيسية للأرض، نقول حينها لعل الطيور والأسماك ينطبق عليهم ذات الأمر، حينها القائد يكون من خارج السرب لا من داخله، إن تغير الصورة التي عجزت عقولنا عن استيعابها، من أن لكل فوج لا بد أن يكون له قائد، (اختلت)، وهذا الاختلال نجده كذلك مع الطفـرات، فإن كانت جميع الأقمـار تدور مع عقارب الساعة حول الكواكب الشمسية غير قمرا واحدا حراكه فـي

عكس عقارب الساعة، (كسر القواعد سمة لله) فيما يخلق، فها هو حمل زوجة نبينا زكريا وهي عجوز كسر للقواعد، وحمل مريم كسر للقواعد ، وكذلك حين تغلب القلة الكثرة كسر للقواعد، فكسر القاعدة مع كل مجموعة منسجمة من المشاهد إنما هي إشارة من إشارات سبحانه للعقل من أن خالق هذا الكون واحد، كما إنها توجيه لتقديم (القلب) بالإيمان بالله المحرك لهذا كله على ما (تدركه الجوارح) أو (تنجزه الأسباب).

المقادير



تأملت.. مفهوم (الجرعات)، إذ هي عن مقادير عبر
أزمان ، فالتنفس لحظي يحتاجه الجسد عبر جرعات
متتالية، والمركبة تحتـاج
جرعاتها البترولية كل ثلاث
أيام مثلا، أما القلب فهو يحتاج لخمس مرات يتزود
فيها في تواصله مع الله، وغير غريب حين نزل
القرآن منجما عبر جرعات، تأمل لو مفهوم
الجرعات غير
متاح، كم سيكون الأمر صعبا على كل ما ذكرنا،
وكذلك الأمور في
التربية والتوجيه ستحتاج لجرعات، واستيعاب
الطالب للدرس يحتاج لتبسيط عبر جرعات، وفي
تعزيز العلاقات، وفي إصلاح ذات البين
كذلك، ولك أن تتصور عملية هدم القيم كيف هي
تتعرض يوميا ولحظيا للهدم عبر جرعات.

كبار السن



تأملتُ..كبيرنا السبعيني وهو يحرر رسالة عبر هاتفه الجوال مرسلها لصديق، ثم يعمد لتطبيق آخر ليتصل بصديق مُتنبِّع
مكالمته بارسال صورة ألتقطها له، تلك قدرة فائقة تحسب لمبرمجي الحواسيب حين تمكنوا من جعل المعقّد ميسراً، وجعل كل من لا يعرف لوغاريتمات البرمجة قادرين على البرمجة، في حين عجز الدعاة، من تيسير فهم الدين وآفاقه الرحبة لعموم الناس، ذلك الاجتهاد من قبل المبرمجين طوعه الدعاة ليدّعوا حينها الارتقاء بالخطاب الدعوي، بل لعننا نصنّفهم
بالتكاسل وعدم الاجتهاد بما يليق بمقام ما أمرهم الله به في أنه دين رحمة للعالمين، إنّ (رحمة للعالمين) تفرض ممارسة (التعارف) مع ثقافات الغير، فما قدر معرفة دعائنا للغير، الغير من المفكرين، والسياسيين، والفنانين، والمحتسرين، فهؤلاء جميعاً
هو (الغير) الذي تفرضه الرحمة.

الألعاب



تأملت.. حين علّق أحد المذيعين الألمان على لقطة اللاعب المغربي يوسف النصيري وهو يعانق والده وكذلك اللقطات الأخرى لأشرف حكيمي و سفيان بوفال و حكيم زياش... مع أمهاتهم وعائلاتهم... بالقول: (هذه المشاهد الحميمية مع العائلة لم نعد نراها في مجتمعاتنا الغربية التي تسودها الأنانية، والمثلية الجنسية واندثار مفهوم الأسرة ودفاها، وعقوق الوالدين ورميها في الملاجئ، العائلة وتحفيزها المعنوي وراء إنتصارات الفريق المغربي. أما نحن فجئنا لنساند المثليين ونضع أكفنا على أفواهنا بشكل مخجل، فخرجنا خاليي الوفاض، هم تعلموا الكرة منا وأصبحوا يتقنونها وتجاوزونا، ونحن يجب أن نتعلم الأخلاق منهم على وعسى أن نرى يوما أمهاتنا تعانقنا يوما ما في المدرجات)، تأمل كيف أدرك هذا الألماني مدى الانحراف الذي هم صاروا إليه عبر مباراة للكرة، وهو ما يبين أهمية عدم إغفال مسار الدعوة عبر ما يدركون من أدوات ووسائل، وهو ما أشار إليه الله تعالى عبر حوار مع نبينا موسى عليه السلام إذ قال ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِي نِكَ يَا مُوسَى، قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾، خطاب في الدعوة جاء عبر عصاه التي شكلت نمط حياته، وكذلك الكرة التي أضحت جزء رئيسي من نمط حياة شعوب العالم أجمع.

التفرد



تأملت.. (التفرد) الذي تبوء به ديننا الحنيف، اذ في
(تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا
تُسْأَلُونَ عَنْ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ) ، إشارة إلى أننا لن نُسأل عن أسباب
الأحكام الفقهية التي على ضوءها
شرّعوا وحكموا بما يستحدث من مسائل
عمن سبقونا بالإسلام، ما يشير لتغير الفقه عبر
تحول الأحوال وبالتالي تتبعها الأحكام بما يتفق وكل
زمان ومكان، (فالاجتهد) يظل هو الحَكَم في كل ما
يُستحدث من مسائل، وإلا ما كان ديننا الحنيف صالح
لكل زمان ومكان.

العاشقان



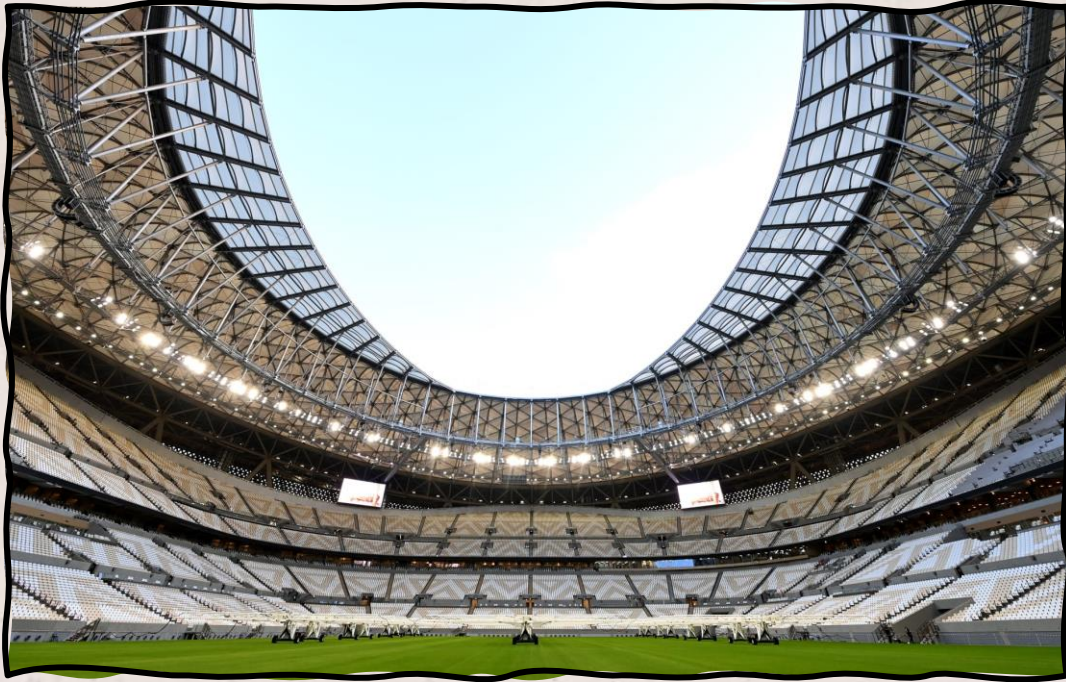
تأملتُ.. (العاشقان)، فتاة عربية مسلمة مكّنها الله بفضل منه أن يهتدى على يدها فتاً من دولة أوروبية، فأسلم، فتقدم العاشق طالبا يد الفتاة من والدها عابرا البحار، فحُسمت الخطبة، فشكر الله، وحددا موعدا لعقد القران، لكن إجراءات القران تعرقلت إثر طلبات أكثر من جهة حكومية، فهو أجنبي، وغير مقيم، وتأشيرة قدومه سياحية، ما جعل التعقيدات مع كل خطوة نحو الهدف المنشود أكبر، ولكن مع تذليل كل خطوة، كانوا جميعا يسجدون لله شاكرين، وهكذا سجد بعد كل خطوة يجتازونها لحين أن تم عقد القران، تأملتُ حينها إن كان (العاشقان) سيشكرون الله بذات التكرار والحرارة لو تم عقد قرانهما من دون معوقات! توقدت حينها في خلدي بارقة، إذ كان نبينا سليمان عليه السلام يشكر الله في الدقيق من النعم، والمنن، حتى مع النمل حين سمعها ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾، ومع صرح بلقيس (فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ)، فحرى أن نجعل الشكر على ما يحيطنا من النعم والمنن سمت لحظي ويومي، اللهم ربنا اجعلنا لك شكارين، لك ذكاريين، لك رهابيين، لك مطواعين، إليك مخبتين أواهين منيبين، اللهم آمين.

دوران



تأملت.. حين تدور الأرض حول نفسها بسرعة (1670 كم/ساعة) ما يعني أنك حين تتلفظ بكلمة واحدة، فإن مدى هذه الكلمة الزمني سيمتد لتقطع الأرض نحو نصف كيلومتر في الثانية، ولك أن تتأمل لو أنك نطقت بـ"الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله الا الله، والله اكبر"، كم ستكون الأرض حينئذ قد قطعت من الكيلو مترات، هذا مع التســـــــــريح، فتصـــــــــور الأمر مع مع الصلوات الخمس، والصلوة على نبينا الكريم ﷺ ، وما بعدها وقبلها من ذكر، وإذا أضفت لذلك دوران آخر للأرض حول الشمس بسرعة (110 ألف كم/ ساعة) ما يعني ذكرٌ ممتد زماناً ومكاناً في فلك الله الواسع، فلا تقل من شأن ذكر تشهد فيه عليك الأرض يومها إذ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾.

التحول



تأمل
(التحول) الذي يجري إنجازه لصورة الإسلام عبر موندiales كأس العالم في قطر، حين يتابع ٥٠ مليار نسمة حول العالم ارتباط قيم دين الإسلام بشكل سلس عبر آية من القرآن تارة، أو من سماع الأذان تارة، أو من رؤية من يصلي في الملاعب تارة، غسيل للأدمغة التي تم تشويهيها عبر عقود لصورة مظلمة عن الإسلام والمسلمين، وبرمجة عملية لا عبر إعلام مضلل هذه المرة بل عبر معايينة تارة، وحوارات تارة لا تخطئها الجوارح، ليسأل حينها القادمون من أقاصي الأرض، ما عسى أن يكون نمط الحياة هذا الذي لم نعهده!، أحقا ما نعائنه أم أكذوبة، في وقت تشهد فيه شعوب العالم أزمات نجد هؤلاء مطمئنون، فما سر اطمئنانهم؟ تلك هي نقطة التحول التي تستحق الالتفات وليست مباريات الموندiales فحسب، قطر ونيابة عن العالم الإسلامي تنجزها مشكورة، ويكفي إنجاز كهذا أن يُبقيها آمنة محفوظة، فسلام على قطر (نقطة تحول) وبورك لشعبها بحكومة رشيدة.

جرأة



تَأْمَلْتُ.. (جُرْأَة) السَّحْرَة حِينَ {قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ
الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ} جُرْأَة أَمَامَ فِرْعَوْنَ
الَّذِي قَالَ عَنْهُ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا
شِيْعًا يَسْتَضِيعُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُوْذِخُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي
نِسَاءَهُمْ}، فَمَا سَبَبُ تِلْكَ الْجُرْأَة؟ وَمَا سَبَبُ انْقِلَابِهِمْ فِي ثَوَانٍ عَلَى
مَنْ عَقَدُوا صَفْقَةَ الْقُرْبِ وَالتَّمَكُّينِ مَعَهُ! لَعَلَّ تَأْمَلَنَا يَكْشِفُ عَنْ
(الثَّلَاثِي) التَّالِي؛ (التَّمَكُّنُ الْعِلْمِيُّ أَوَّلًا، وَحُرِيَّةُ اتِّخَاذِ الْقَرَارِ ثَانِيًا،
وَالْإِعْتِدَادُ وَالثِّقَّةُ بِالنَّفْسِ ثَالِثًا)، فَالسَّحْرَة حِينَ رَأَوْا مُعْجَزَةَ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيقَنُوا إِذْ وَهَمَ خَبْرَاءُ عِلْمِ الْكِيمِيَاءِ، مِنْ أَنَّ الَّذِي
جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَاتِ رَحْمٍ مَا أَحَاطُوا بِهِ عِلْمًا، وَلَمَّا
لَمْ يَكُونُوا كَعُمُومِ الشَّعْبِ الْمُسْتَعْبَدِ مِنْ قَبْلِ فِرْعَوْنَ، فَصَارَ أَمْرُ
اتِّخَاذِ الْقَرَارِ سَهْلًا عَلَيْهِمْ، {فَأُلْقِيَ السَّحْرَةُ سَاجِدِينَ}، ثُمَّ إِنْ
الْإِعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ وَالثِّقَّةُ مِنْ أَنَّهُمْ أَحْرَارًا وَأَصْحَابُ حَقٍّ هُوَ مَا جَعَلَهُمْ
مُمْتَلِكِينَ، وَنَسْأَلُ هَلْ الرِّهَانُ عَلَى جِيلٍ يَمْتَلِكُ (ثَلَاثِي) سَحْرَة
فِرْعَوْنَ أَمْرٌ مُحَالٌ!؟

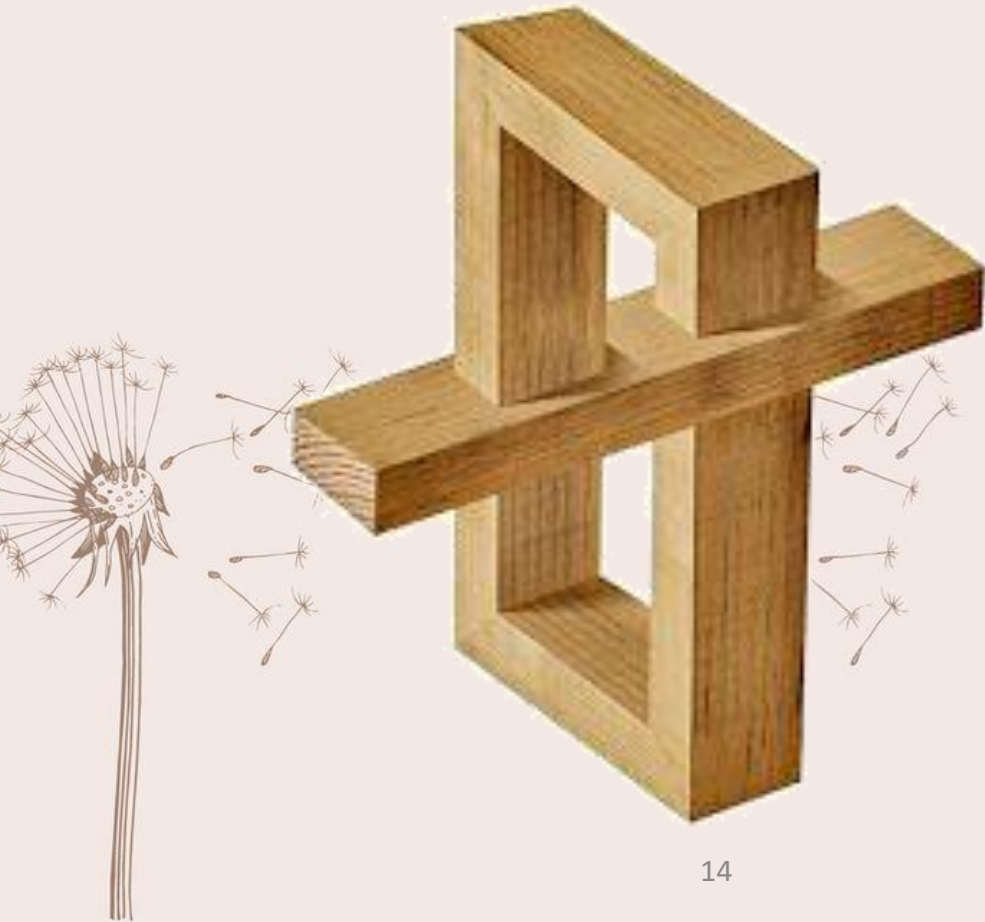
الولاء



تأملت..(حبـل الـولاء) الـذي يربط الرعية بحاكمهم، فبمـقارنة ما جرى من حوار فيما بين فرعون مصر مع رعيته، وملكة سبأ ورعيتهـا، نلحظ الـابتزاز الـذي تعرّض إليه فرعون من قـبل السحر، و هم ممن كانوا يعتبرون من خاصة القوم إذ يذكر تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ فقد كانوا ينشدون العـوض حال نصره، في حين قوم بلقيس ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾، مترجمين ولاءهم بالمؤازرة والدعم من دون عوض، ومـع

أن كلا النمـودجين كانا من الكفار، إلا أن الله تعالى يوفق وينصر ويهدي المتواضعين ممن يبحث عن الحقيقة حتى وإن كان كافرا، ولعلنا نستبين تواضع الملكة بلقيس بسردها لرسالة نبينا سليمان عليه السلام إذ قالت ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فهي لم تتعلى ولم ترفض النطق بسم الله الرحمن الرحيم، في حين رفض سهيل بن عمرو وقت الحديبية ذلك إذ قال: أما الرحمن الرحيم فوالله ما ندري ما هو، ولكن اكتب باسمك اللهم، وهو ما يـسر لملكة سبأ الهداية عبر هدهد، فمن الناس من يدرك إشارة الله حتى لو كان ذلك عبر جناح بعوضه، ومنهم من لا يدرك حتى عبر الجراد، والقمل، والضفادع، وحتى لو التهمه البحر، وذلك هو الكبر ولن ينفعه حينها حبال ولاء من حوله.

الإدراك



تأملت .. الإدراك في شكله عبر الواقع مقارنة بالحقيقة، فسبحانه ينبهنا عبر لفظ (أحسب) ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَوا أَنْ يَقُولُوا— آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، ما يشير إلى (الظن الناتج عن عدم وضوح المشهد)، و(تحسب) في مثل: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾، وحيال مكر الاعداء ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾، ومع القتل ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾، ومع مضلات الفتن ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحسبوه شراً لكم بل هو خيرٌ لكم﴾، فمما عززت له الحواس فشكت القناعات قد يحيد فتخطى التقديرا، ذلك لتعلم أن لتشكل القناعات رزمة من الأدوات، فلا تعتمد الحواس فقط في تشكيل القناعات، بل القلب لإدراك الحقيقة وفق ارشادات الله.



عن الطريق، فهو كما لو كان الـ (location) عبر أجهزة الجوال، يمنحك الوجهة كي لا تضل، ارتباطات كهذه مؤكدة لإدارة دقيقة لحيّ قيوم متعهد لكون يمضي وفق معادلات، ثم تأتي (ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) وهو ما يدعونا لاعتماد المعادلات ولكن في هذه الحالة عبر ميزان، فهو إن كان المنتقم فهو الودود وذلك باعتبار الميزان، وهو الرافع كما أنه الخافض باعتبار الميزان، فتضاد الصفات محوره الميزان، ميزان ينسجم مع صفاته في إدارته للكون، فهو إن كان (الحسيب) وهو ما يعزز لدقة حساباته عبر الحسنات والسيئات، فهو الغفور والعفو، يغفر ويمحي الذنوب التي ارتكبت.

المرآة



تأملت.. ابن القيم إذ أورد "فمن تعبد الله (بمراغة) عدوه، فقد أخذ من الصّدّيقية بسهم وافر"، والمرآة تعني إغاطة العدو، والعدو قد يكون الشيطان، أو أولياء الشيطان من الإنس، أو لعلها النفس الأمارة بالسوء، فأَيّ موضع تتمكن فيه من إغاطته فهو موضع عبادة، ولعلّ أسهل أساليب سبيل في ذلك حين تُصلي فتُحسن في أداء صلاتك فتدفع الشيطان مع كل ما يجعلك ملتفتاً إلى وساوسه، فهو موضع مراغة وهي عبادة، فيا لغباء الشيطان حين لا يدرك من أن وساوسه ستكون سبباً في تعظيم أجر المصلي في صلاته حين يراغمه، والمراغة تكون كذلك حين يتقن المسلم في صناعة تغيظ بها أعداء الدين فهي عبادة مراغة، ليدرك حينها المسلم بعض من الحكمة التي أنزل بها الشيطان للأرض.

الخيال



تأملتُ.. (الخيال) حين يتخطى الحواجز بفرسه، فمع
كل حاجز يتخطاه يبادر الحضور بالتصفيق
والتشجيع، ويـزداد إنبهار
الجمهور وتشجيعهم بقدر العوائق التي يتخطاها
الخيال، وكذلك أنت مع العوائق، فأمام عقوق ابن،
أو نشوز زوجـه، أو خذلان
من زوج، أو تدهور في تجارة، أو مضلات فتن،
مرن فرسك لإمتطاء عوائقك لتفوز.



اللحظة



تأملت.. في (لحظة) تعيشها الآن، ترى كم من المواد من حولك يجري التحضير لها لك الآن؟، ففي علم الله ثمة سنابل يتم حصادها لك في الصين لتتناول قمحها على إفطار صباح بعد شهر —ن الآن، وعسل يتم حصاده من منحل أفريقي سترشف رحيقه في سفر لبلد أوروبي، وبذور خضروات يجري نثرها في مزارع هولندية لتأكلها أبقار يُحلب حليبها، فتتناوله مع قهوة صباح عملك اليومي في الساعة 7:38 بعد 452 يوم، وتعليب سمك قاري يجري تحضيره في مصنع كندي ليكون ضمن مأدبة ستدعى إليها خلال عام، أما الماء الذي سيروي عطشك بعد عشر دقائق من الآن فهو ما جمعت قطراته من مآت ما تجوب به السماء من غيوم إذ تشكلت حين تبخرت عن محيطات وبحار وأنهار عبر ثلاث قارات، وثمرتها ما يجري التحضير له عبر أجنادات لنحو سبعة مليارات إنسان غيرك، ومليارات مما هم من حولنا من أحياء وكنائات، فتلك مجرد لمحة عما يقوم به (الحي القيوم) في كونه.

صيف بارد



تأملت.. في صيف وصلت الحرارة فيه لنحو خمســــين درجة مئوية، اذ كنت أمام والديتي التي بلغت من السن ما يزيد عن التسعين، فقد كانت بالقرب من باب مفتوح يفضي إلى باحة يهب منها هواء كفرن حار، فقلت (وهل دخل علينا موسم الشتاء؟)، أدركت حينها من أن مقياس حرارة الجو ليس سوى مؤشر (مجازي) عما يمكن أن تتحمله أجسادنا حين نكون في صحة وعافية، فمقياس حرارة الأجواء لن يصلح حين نشعر ببرودة الأجساد اذا ضعفت عضلة القلب في ضخ ما يجعل الجسد دافئا، وهو ما ينطبق على كل كائن حي من حولنا، فيحسن ألا نقيس ما نشعر به لنعممه على الآخرين، وهو ما يدعونا لتفقد أحاسيس من هم من حولنا من جهة، كما يشير إلى أن ثمة (برازخ) متداخلة تدور من حولنا، وهو ما ينسجم مع ظاهرة (انكسار) اجزاء الأجسام المغمورة في الماء إذ أن الجسم أصبح ما بين برزخين مختلفين، ولعل الأمر يصدق مع كل برزخ نؤول إليه، في مثل ما سنشعر به في برزخ القبور، فقد جاء في فرعون أن (النار يُعرضون عليها غُدُوءًا وَعَشِيرًا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)، والأمر ينطبق كذلك على المسافات، فرحلة معراج رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) اذ قصرت فهي لإعتمادها على برزخ يختلف عن برزخنا الذي نحن فيه، فما تشعر به هو (المقياس) الحقيقي وليس مــــا نعاينه واقعاً عبر المقاييس على تنوع أدواتها، لذا نجد في رصد درجات حرارة الأجواء كيف أن راصدوا الاحوال الجوية يــــدرجون معه درجة (الشعور بالحرارة) ، فالشعور هو ما يُعَوَّل عليه وليس ما تبلغنا به المقاييس، فما ظهر للوالدة كان عن برزخ من غير برزخنا حين شَعَرَت بالبرودة في فصل صيف حار، وسبحان من قال (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ)، ورحم الله والديتي.

A circular image showing a textured, brown and yellow surface, possibly a globe or a map, with a dark, irregular shape in the center. The texture is grainy and uneven, with various shades of brown, tan, and yellow. A dark, almost black, irregular shape is prominent in the lower right quadrant, resembling a shadow or a specific geographical feature. The overall appearance is that of a close-up of a rough, spherical object.



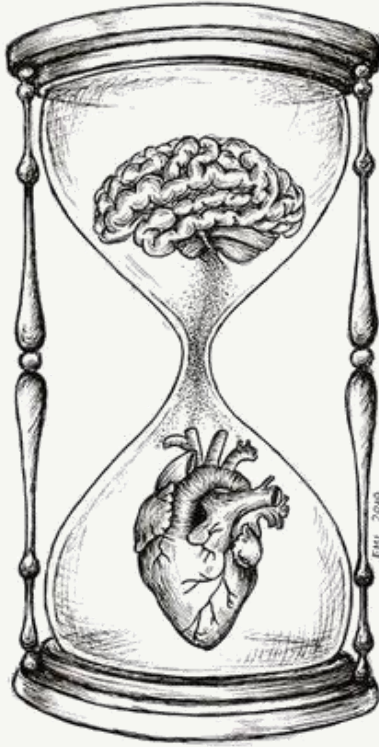
نمط حياة



تأملت.. في الاسلام كدين، ذلك ان فهم الدين الاسلامي وإدراك مفاهيمه شيء، وما تمارسه عمليا عبر مجريات ومراحل الحياة شيء آخر، حيث يكمن تفرد الدين الاسلامي انه نمط حياة لا مجرد طقوس تعبدية، وهو كدين ليس كسابقه من الاديان، فمن أسرار تفرد، وهو ما يجعله قوي متين أنه (مثالي)، غير أن مثاليته قابلة للتطبيق، والتطبيق لعله يكون في أجزاء منه دون أجزاء أخرى، فالتطبيق يعتمد على الحالة الظرفية والزمان والمكان، ومن أسرار تفرد هو أنه لا يعتمد الخطيئة فـفي أحكامه، بل يتمتع بمرونة لا يحدها سوى الشرك بالله، فسبحانه يغفر لما دون ذلك، فأنت وان تجاوزت الحدود فالعلاقة على الدوام تكون بينك وبين الله مباشرة حيث لا وسيط، وتزيد العلاقة مع الاستغفار مع كل تجاوز لحدوده (ما لم تشرك)، وتلك علاقة غير مسبقة اذ احد محاورها حسن الظن بالله، فعلى قدر إيمانك واطمئنانك بصفاته تكون حيث ظنك، وعليه يكون الاتزان والإنسجام الذي لا يجعلك في حيرة من أمرك أو حيرة عـما يدور من حولك، لأنك حينها تكون مع الكون الذي استسلم طائعا حين قال (أتينا طائعين).



تناقضات



تأملتُ..(التناقضات) التي تدور من حولنا، فيعجز العقل في ادراك رسائلها، ومبررات تواجدها، أشار إلى ذلك فيلسوف عصره جلال الدين الرومي اذ قال (إن ما يبدو متناقضا إنما هو انسجام غير مفهوم)، ولكن إن أدركت دوائر التشابه التي تمضي وفق قاعدة فيما بين كل ما تعتبره متناقض ستدرك (المفهوم) وما المفهوم الا المحور الذي تدور حوله المتناقضات، فما دائرة التشابه التي تجمع القميص الذي ترتديه مع الطاولة التي تزاوول عليها عملك إلا (مصدر كل منهما) وهو أنهما مما كان(يُزرع) حينها تدرك العلاقة لينزاح التناقض، وما دائرة التشابه فيما بين الفرح والحزن إلا (المشاعر) فهي القاسم والتعبير عن خوالج ما في النفس، فان أدركت دوائر التشابه، أدركت القاعدة، وأدركت(الانسجام).

الأفضل



تأملْتُ..(الأفضل والأحسن)، ذلك إن معيارهما لصيق
العلاقة بما تدركه، فما تحكم عليه أنت بالأفضل ليس
بالضرورة يكون كذلك مع غيرك، ومعيار التفضيلات
هو مساحة الخبرة وسعة الإدراك لديك، وثمة مسار آخر
لله تعالى فيه الشأن، حين يمنحك ليس عبر معيارك
وإنما عبر (حكمته)، فهو حين يسوق إليك مطلبك، فهو
يسوقه إليك عبر توازن دقيق، محوره (المستقبل)
الذي لا تعلمه، فيكون هذا النقص الذي كنت تعتقده
ففي نفسي نفسك نقصاً
أضحى زيادة، فكان نقصك هو الأحسن، وما كنت تعتقده
فقهراً
هو غناً فكان فقرك هو الأفضل، لتدرك حينها حجم
إدراكك الناقص، وحجم سعتك الضيقة، ومقدار فقرك أمام
(الغني والواسع).

الجسر



تأملت..سقوط جسر لندن، إذ مع سقوطه ثمة رسائل عدة، منها أن الملكة تبعث برسائل في (التفاضل دون التكامل) مع شريحتين مستهدفتين، شريحة الشعب البريطاني أولاً، وشريحة زعماء العالم ثانياً، فمع الشعب البريطاني فالجسر إذ سقط يعني أن الشعب البريطاني ما كان أن تقوم له قائمة لولاها، ومع زعماء العالم فقد بينت لهم كيف يجب أن يتفاضلون كي يسودوا شعوبهم، لم يكن الشارع البريطاني مأخوذاً حبا بالملكة بقدر ما كان يريد أن يطالع طقوساً من ذات شغف قوم قارون إذ قالوا ﴿ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ في مرحلة أصبح شعبها يتضور فقراً إثر ندرة الأعمال وزيادة الأسعار .

وثالثاً: في التناقض فيما تؤمن به وما تمارسه عملياً، كونها الرئيس الرمزي للكنيسة البروتستانتية والتي تدعو للتسامح والعدل والصدق، فهي لم تمارس العدل عملياً حين سلّمت فلسطين للإسرائيليين، ولم تمارس قيم التسامح حين امتصت كل ثروات الهند، ناهيك عن العديد من الدول الأفريقية والآسيوية، فيا له من جسر سقط، ومنتساعل من سيرفع الجسر مجدداً، وهل حقاً سقط؟

عناق



تأملتُ... لحظة عناق الام بطفلها، لحظة يلتصق فيها
الجسد بالجسد، لحظة تتضلع فيها الأم من رائحة
طفلها الذي قد اتسخ،
لحظة منزوعة الشروط، بحب وانجذاب وابتهاج،
تذكرت حينها مقولة للرومي اذ يقول:
(لَمْ يَكُنْ أَبَداً مِنْ شُرُوطِ السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ أَنْ تَكُونَ فِي
حَالَةٍ طَهْرٍ مَلَائِكِيَّةٍ، سِرٌّ إِلَيْهِ بِأَثْقَالِ طِينِكَ، فَهُوَ
يَحِبُّ قَدُومَكَ عَلَيْهِ وَلَوْ حَبَوًّا) وقد جاء عن الله في
حديث لرسولنا الكريم عن الله
تعالى: (...وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه،
ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ
خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا، تقربت إليه
ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا، تقربت إليه باعا، وإن
أتاني يمشي، أتيته هرولة).

مازج



تأملت..مازج الأصوات في أستوديوهات التسجيل، حين يُؤلّف
الفنّي بين مزيج من الأصوات، فتراه يرفع صوتا بشكل متدرج
تارة ويخفض من صوت آخر تارة اخرى، فما بين بسط وقبض
في الرفع والخفض والمزج، وكذلك نحن في تربيتنا للأبناء فلا
يحسن أن يكون توجيهنا عبر وتيرة واحدة، بل بين بسط
وقبض، ورفع وخفض، ولعلنا نقف في احيان دون ما توجيه
لنتحिन الفرصة المناسبة ليعلو التوجيه مجددا، وهذا ما ندركه
كذلك عبر ظواهر المد والجزر في البحار، و ما بين الليل
والنهار ، لذ اتلطف في تعهدك التربوي، وتأمل الجبل حين
رضخ لماء المطر فتلاشى فخضع، وتأمل في قوله تعالى:
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَائِكِنًا ثُمَّ
جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ، ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾.
فالتربية ممارسة ما بين تقديم وتأخير، ولكن ضمن دوائر
من أوامر الله ﷻ التي لا حياد عنها، وأنت إذ ترشد وتوجه كي
تكون أقرب عما أمر به الله ، فعول على تحين لحظات الإرشاد
لتكون قد بلغت وفوّضت الأمر لله، ثم عزز مسارك بمداومة الد
عاء، وحينها تكون قد (مازجت).

المحترفين



تأملتُ.. المحترفين من لاعبي كرة الطاولة في قدراتهم الفذة في صد الضربات الموجهة إليهم باحتراف، وهو ما يجب أن نحترفه مع القلب حين تعترضه مُضَلَّاتِ الفتن، فمداومة المجاهدة القلبية يكون كصدنا لضربات كرة الطاولة، ليبيض القلب ويصبح (سليما) من الأغيار، فلا يحيد عن الطريق، فإن التزم فاز ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ واستحق مقام ﴿النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ﴾ باحتراف.

الاختلاف



تأملت..حين ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ وهو ما يجب ألا نخشاه حين نختلف، وبين تتباين الرؤى، وتتباين التحاليل حيال ما نطالعه من أحداث أو سلوكيات، فالاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، و ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ﴾، مقولة يبرر فيها

النبي فعله لنبي ، فإن كان هذا مع الانبياء، فكيف

نحن وقد انقطع الوحي وجفت الأرض في تواصلها مع السماء !

البذرة



تأملتُ.. تلك (البذرة) التي تظل في سُبُات لسنين لحين أن
تتهياً لها ظروف الحياة، فتُسقى بالماء، وتتعرض
فيهِه لأشعة الشمس،
ومع تربة صالحة تنبت وتزهر وتثمر، ومع سورة
(الكهف)، إذ ما كان الله ليُودع من آمن به في
(كهفٍ) مظلّم لسنين، إلا عن مثل ما استودعه وأحاط به
البذرة من حفظ وظرف، وكذلك مع الدعوة فهي محفوظة
، فحين (يمكرون، يُمكر الله) بأن يجعل
رسالته كالبذر
منثورة في المعمورة، ليقرر موعد إفاقتها في لحظة
(زمنية وظرف) مناسبين ليُحيي الأرض بعد موتها، ليظل
دور (الدعاة) محصوراً في لحظة (الإن) من الله، فهنيئاً
حينها لمن استثمر مدة بقائه في الكهف ببرنامج أو
نموذج يطرحه معزراً لحياة بعد سُبُات.



تأملت... (العجز)، حين يصر على أن يطرق بابك مرة
تلو مرة، فمرة عبر علة في الجسد، ومرة عن مال
بضيق يد، ومرة عبر فكرة أو ببارقة
ابداع، ومرة عبر جفاف قلم حين تود أن تكتب، ليظل
السؤال هل (العجز) (محنة)
أم منحة)، لقد تأمل (الرومي) فيه فقال:
(العجز هو أجمل إشارة ربّانية من الله للإنسان بأنَّ
وقت الدُّعاء قد حان)، وعليه، فهو منحة، فالجأ إلى
الله (فلن تعجز) عبر التصاق بدعاء.

اللوحة



تأملت.. اللوحة العظيمة في ﴿والعاديَاتِ ضَبْحًا﴾ لوحة فنيّة
بانورامية يقسم الله فيها بأدق ما حوته به من تفاصيل،
لوحة تبدأ لتنتهي بنفس ما بدأت به من نظم- لمفهوم
ينسجم فيه البناء عبر كل ما خلق- وذلك عن صورتين
هما الأقرب للإنسان حين يسعى ضارباً في الأرض، متأهباً
للرزق، أو لما يحقق له إنجاز، عبر كرّ وفرّ، يستعرض الله
الضرب مُفعلاً حواس القارئ عبر دقائق ما يحيطه في
السعي، ففيما سبق إن كان صوت نفس الخيل حين تدفر
لتفاجئ الاعداء بكورا، أو ما يلح به ببصره منتطايير الشرر
عبر حذوات الخيول في معاركه، فما عسى أن يكون السعي
اليوم من صور مع ما اعتري الحياة من تعقيدات؟ ليختزل
لوحة الحياة و الكون وكل ما خلق بالبنان! ليصبح الكون
بأفلاكه على سعته وبنان الإنسان على ضيق نظمه في
قدرة الله واحدة، تلك صورة الدنيا على ما في——ها
من ملاحم، و صولات وجولات، لا تعدو ان تكون لمجرد
قصة في مسار أنملة إنسان!

المفاهيم



تأملتُ.. نبينا يوسف عليه السلام حين فرّق فيما
بين مفهومين ، مفهوم مهمة النبوة ومفهوم
مهمة القائد، فحينما طلب من الله إذ
﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾
فيكون قد عزز لمفهوم النبوة، وحينما طلب
الوزارة من العزيز إذ ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى
خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ يكون قد عزز
لمفهوم القائد، فأمر الدنيا متروكة للبشر فهم
المعنيون وما الانبياء الا مرشدون،
وقد جاء عن رسولنا الكريم
(أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ).

الفتن



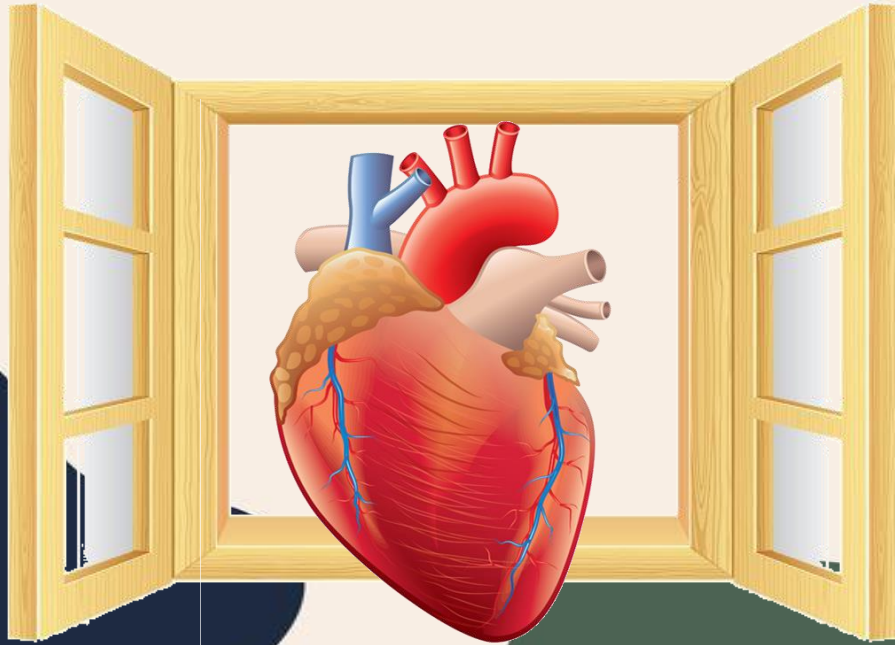
تأملت.. ونحن إذ ندعو الله ﷻ بان يجنبنا الفتن،
إنما الطلب من أن يعنا في التصدي لها ، ذلك
إن الفتن أصل ومقصود من الله
للبشر في الحياة، كي يقوي
عزائمهم وقلوبهم كي لا تضل، لذا نقول اللهم
جنبنا (مضلات الفتن)، بإيجابها وسلبها، فهي
خير لمن يدرك رسائلها فيمتثل،
وشر لمن يغفل مقاصدها
فيندحر، ذلك إن محورها الارتقاء بالإدراك،
وهي مرشدة في حسن التعامل مع الاقدار.

مصّفة



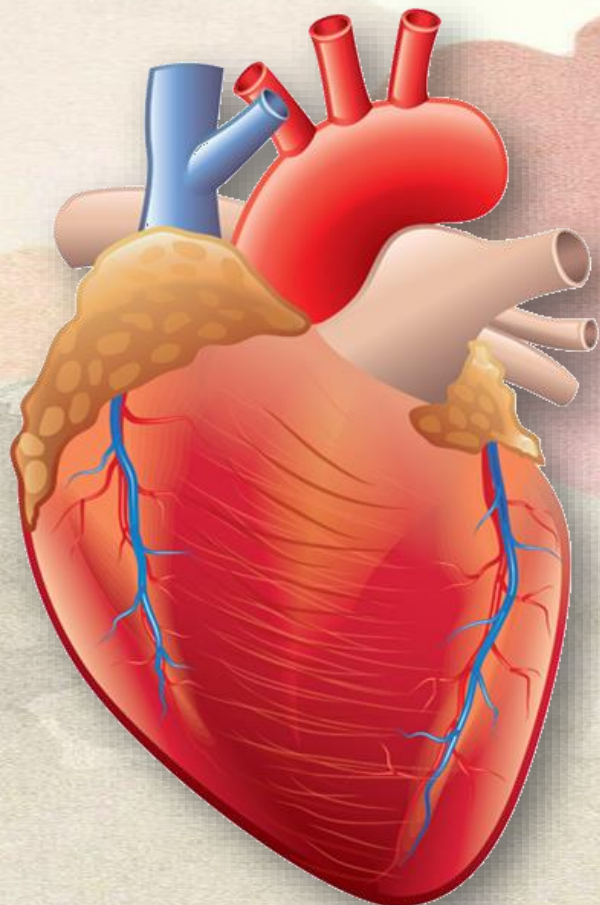
تأملْتُ.. إذ بلغك من أن الشيطان
مصّفة في شهر من شهور السنة ألا
وهو في شهر رمضان، فما بال ما
يعتريك إذا اثناء هذا الشهر —
وساوس؟ فلعلك تتأمل إن كان ذلك عمّا
يخالج نفسك، وفكرك، وقلبك، ليبلغك
الله عبر هذا الشهر الكريم من أنها
عن ضعف في قلبك، وهو ما يحتاج إلى
تقويم، فما هو بشيطان، فادرك النفس
بالمجاهدة، وحثّ القلب بالمطاردة.

نافذة القلب



تأملْتُ .. في القلب السليم فوجدته
على درجات، الأولى حين يُعرّضك
الله للفتن فلا تلتفت، والثانية في
حين يُعرّضك لها فلا
تضطرب، ما جعل وجودها
من عدم وجودها واحد، والثالثة
حين لا تتأثر بها بل تؤثر فيها
لتكفّ عما هي عليه من سموم
فتصطحح.

القلب السليم



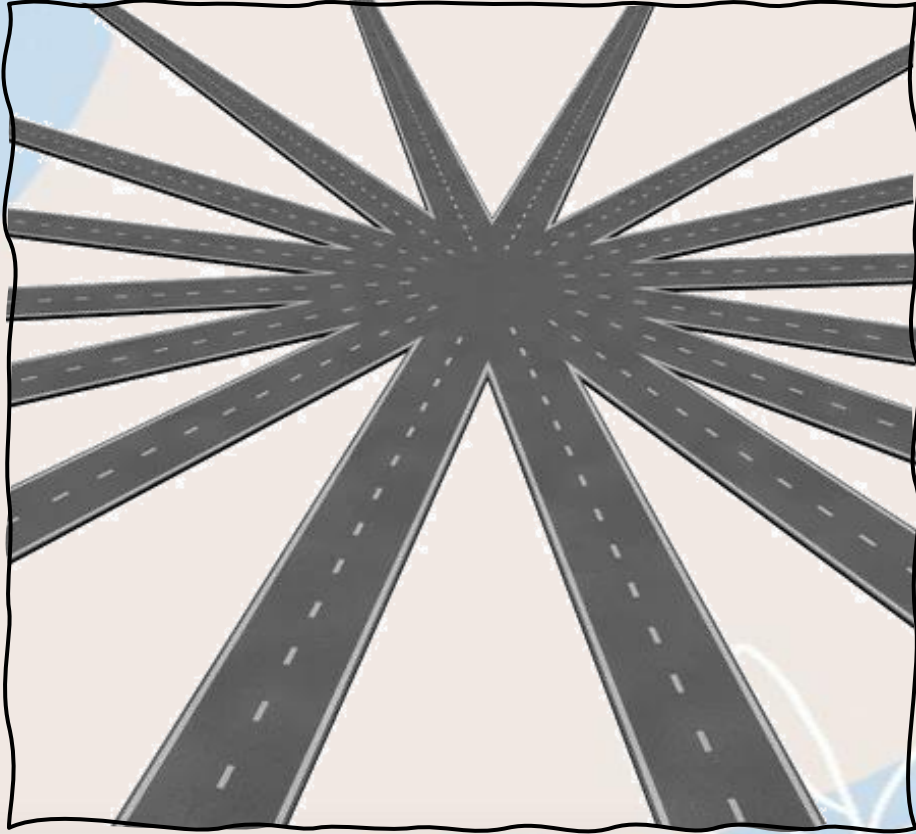
تأملت.. في النافذة التي يطل بها القلب على عالمه المحيط ،
فاذا بالبصر يتقدم على باقي الحواس، فحين وجه سبحانه
نبينا لوط لم يكن ذلك الا عما يؤثر سلبا على القلب إذ
قال (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ)، والامر يتكرر حين قال نبينا
الكریم ﷺ في المعركة لعلي ابن ابي طالب (أَمْضُ وَلَا
تَلْتَفِتْ) فالالتفاف يحد من قوة الاندفاع فيضطرب القلب
فيخنس، ومن هنا جاءت (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فما العدو إلا حياء البصر عن الوجهة، ومن
هنا جاء في حديث نبينا ﷺ عن القلب
المخموّم، (قيل يا رسول الله : من خير الناس ؟ فقال :
كل مؤمنٍ مخموّم القلبِ فقليل ومما مخموّم القلب ؟
فقال : هو التقوي النقي
الذي لا غش فيه ولا بغي ولا غدر ولا غل ولا حسد)، فال
بصر يحتاج لضبط كي لا يزيغ ، وهو سبب ثناء الله ﷻ
على نبيه حيه
امتثل ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾، فلجم البصر رفعة وارتقاء
للقلب، وما التغافل وغض البصر الذي أمرنا به إلا مسارا
لترويض هذه الحاسة عن مساحة مفتوحة أمام العين
لِتُضَبَط ليطمئن القلب، فيهنئ.

وَأَتَاكُمْ



تَأْمَلْتُ.. اذْ قَالِ ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَآ
سَأَلْتُمُوهُ﴾ أَي: أَعْطَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا تَعَلَّقْتَ
بِهِ أَمَانِيكُمْ وَحَاجَتَكُمْ مِمَّا تَسْأَلُونَهُ إِيَّاهُ
بِلِسَانِ الْحَقِّ
أَوْ بِلِسَانِ الْمَقَالِ، مِنْ أَنْعَامٍ، وَآلَاتٍ،
وَصَنَاعَاتٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ. فَاجْتَهِدْ فِي طَلْبِ
مَا يَجْبِرُ ضَعْفَكَ، وَيَغْنِيكَ عَنِ النَّاسِ،
وَيَمَحُيْ ذَنْبَكَ
وَاطْلُبْ أَنْ يَغْفُو عَنْكَ كُلُّ مَنْ لَهُ حَقٌّ
عَلَيْكَ مِنَ الْخَلْقِ، عِبْرَ مَالٍ، أَوْ غَيْبَةٍ
، أَوْ مَظْلَمَةٍ، (بَادِر... لِيَأْتِيكَ).

الإرشاد



تأملت.. الوالدين حين يكونا حريصين على أبناءهم، فتجد مع كل خطوة يخطونها ثمة توجيه وإرشاد، والتوجيه أحيانا نلاحظ فيه شيء من المبالغة، بما يعكس الاهتمام ويعكس خشية الأبوين من زلزل يتعرض إليه الأبناء، والله المثل الأعلى حين نجده يتابع الإنسان في أدق الأمور في مثل: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾! ونلاحظ كيف وهو ناصر دعوته لدقائق ما يحتاجون إليه، ففي مواجهة العدو ﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾، ويزداد إذ حتى مع من ادعى الألوهية، يرسل إليه لا برسول واحد بل برسولين، مؤكدا بخطاب التلطف لفرعون الذي تأله ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾، ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. فسبحان (اللطيف)، وسبحان (الودود).

جبل الرماة



تأملت.. رسالته إليّ إذ أنها بعد مقال مـشـوب
بالمخاوف عن حراك عالمي مستهدف القيم الإنسانية
متسائل عما يكون موقعي من هذا كـلـه،
فأبرقته برسالة قلت فيها: (ما زلنا ملتزمين بأمر
نبينا محمد ﷺ مجتهدين بالرمي من على جبل الرماة،
مؤمنين بإرشاده سبحانه) (وما رميت إذ رميت ولكن
الله رمى)، فذلك الحراك الشاذ لا بد أن يقابل بتدافع،
في حين يجب أن ندرك غير غافلين من أننا نتقاسم
بقعة ينافسنا فيها الشيطان وزبانيته، بل لعلي
أعجب إن شعرنا ولو للحظة بالسلام معهم، لذا
جاءت تحيتنا من عنده، أن (السلام عليكم)، إذ صار
(السلام والأمان بحكم النادر)، فالزم بغرسك وإن قل،
فما أنت وسعيك إلا بالله وحوله، والنية محور فيها،
فإن كانوا هم إلى الأرض متشبثون فإننا إلى ربنا
راغبون.

الموجات



تأملت.. حين حال بينهما الموج، (قال سآوي إلى
جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من
أمر الله إلا من رحم وحال
بينهما الموج فكان من المغرقين)، فاحذر
من أن يحول بينك وبين أن تهتدي موج عبر
فكر ضال، أو بأساليب من الإغواء، وقد
يكون موج الإغواء مال، أو سلطان، أو نساء
ورجال، فهذه جميعها أمواج، وما الموجات
الإذاعية، والتلفازية، ووسائل التواصل
الاجتماعي، إلا من ذات رحم الموج (فاحذر).

التحميل



تأملْتُ .. أسلوب (تحميل) المعلومات في الانترنت، إذ بالمقارنة فقد كان فيما سبق عليك أن تنتظر لحين أن يُسـَـكـَـمـَـل التحميل _____ كاملاً للملف ليصل إليك الملف بعد حين، ولعل مع انطفاء التيار الكهربائي أثناء التحميل يجعلك فاقداً كل الزمن الذي اسـَـتـَـغـَـرَقـَـته عمليات التحميل، والتي قد تطول، بينما تقضية اليوم اعتمدت أسلوب النقل اللحظي عن كل جزء من أجزاء المعلومة لتصلك حتى وإن لم يستكمل تحميل الملف كاملاً، وكذلك فيما تقوم به من مشاريع، فهي وإن لم تستكمل، اعتمد مسار إبـِـلـَـا غـَـمـَـلـَـك لتصلك حتى أفكار، ومشاريع، مع الأصدقاء والمقربين من حولك، فلعل القدر يوقف الزمن المقدر لك، (فتنطفئ!) فيتلقفها عقل آخر ليستكملها لك.

الخاطر



تأملتُ.. حين يَرُدُّكَ خاطر من دون استدعاء
فتتذكر ذاك الذي نال منك بمظلمة ، فترفع
وتعفو عنه، فاعلم أن خاطرَ كهذا لعله
يكون عن دعاء ذاك الذي ظلمك أن يهديك
ويرشدك لأن تعفو عنه، فاستجاب لله الله
وحقق لله مراده، فقم
أنت كذلك ، داعيا الله بأن يغفر لك زلاتك
لعباد، قد نلتهم بظلم أو بغيبة وجور، اليس
هو (المجيب)، فادرك.

النطاق



تأملث.. حين تحدد نطاق أرضك لتنتقل، فثمة مسارات في بناء قواعد الأرض التي ستتطلق منها وهي: تحيُّن التوقيت: فثمة جُزُر في المحيطات لا تظهر الا عن جَزَر بعد مَـد.

تعرف على مواطن اليابسة: حتى وإن غمرت المياه جزيرتك، ليعلو البناء بعد كل جزر.

حال عدم وجود قواعد: اعتمد مسار التشبيك مع قواعد أخرى قائمة، فما التشبيك إلا قاعدة للانطلاق.

لا علاقات دائمة، ولا ثمة (بقرات صفراء مستوفية الشروط): بل تعامل مع جميع من حولك وفق (نسب منوية) مع كل منها.

الاستدامة: تكون عبر التعرف على كل ما هو مستحدث وجديد، فتشوف ما يحقق مصلحة مشتركة مع الآخر بما يعزز لاستدامتك.

تحاشى خسران أحد: فلعل ما تعتبره عدوا اليوم يكون مؤازرا في تحقيق خطوة مستقبلا.

امضي بما في يد الله بالتوكل عليه لا بما في يدك (لتظفر).

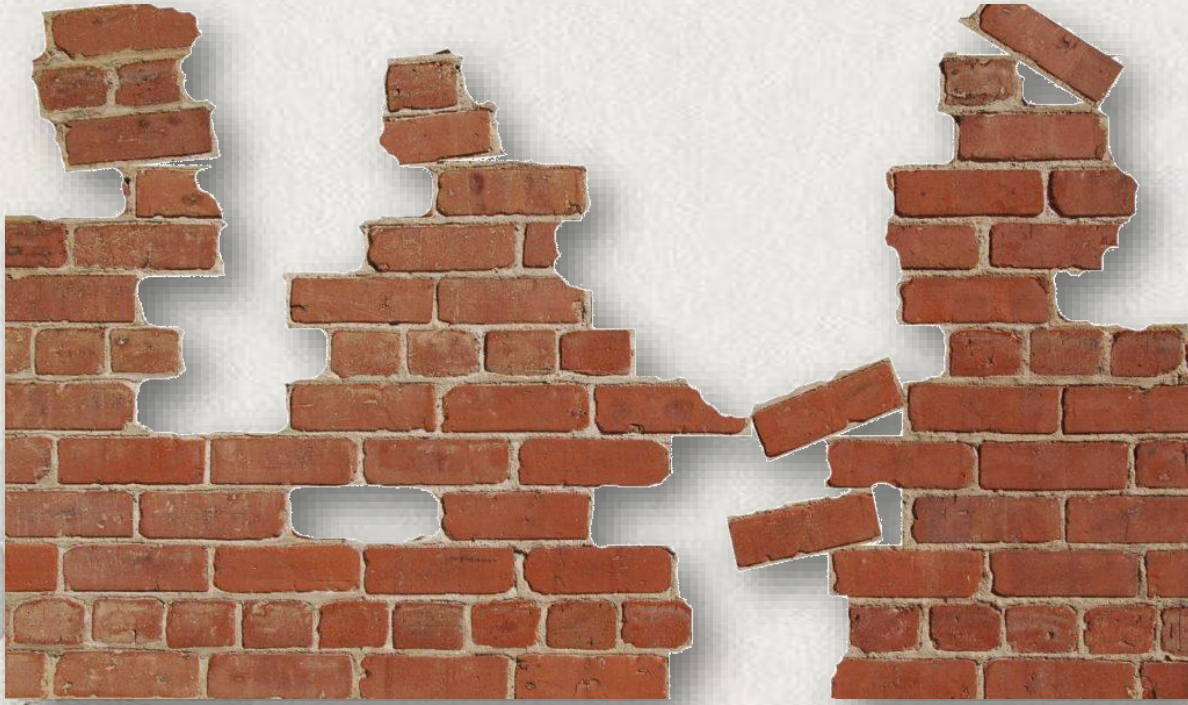
المعوقات



تأملت.. (المعوقات) حين تكون ايجابية ومرشدة في مسار يمهد للإنجاز ، فإن أدركت من أن العائق إنما هو ليرشدك الله عبـره نحو سكة بديلة، فلعلك لن تدرك مرادك عبـر ذات الطريق الذي اتخذته، أو ليبلغك من أن الوصول للهدف المرجو له متطلبات، فلعلك لم تستوف بعد أركان الوصول وهو ما يستوجب المزيد من المهارات والاجتهاد في التعلم والسعي، كي تكون أكثر تحـصـنا

من أجل وصول آمن، وعليه يحسن أمام كل عائق يستوقفك أن تشكر الله (الرشيد) إذ الهمك وأخذ بيدك، (لتصل).

الارادة



تأملت.. الإرادة عبر (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيّفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا) فهذا (يريد) فعل مضارع يمنح معنى الاستمرار ، ولعل كلمة (اراد) ان ينقض تجزيء، لكن (يريد) تمنح إشارة لاستمرارية احداث مماثلة عبر ما نطالعه يوميا عن احداث تحوم من حولنا، أحداث قاصدة النيل من شوكة الإسلام ، فثمة انقضا للجدد نطالعه يوميا تارة عبر تشويه صورة، أو تشكيك للشعائر كشعيرة حجاب المرأة، أو في لباس الجهاد صورة الإرهاب، جدر قد تكون لأنظمتنا الاقتصادية، أو التعليمية، أو سمها ما شئت، حيث دعوتك لإقامتها قد تكون محل انتقاد من قبل الآخرين، كما إن (يريد) منحت الجدار (الجماد) ميزة (الاختيار) بل زاد رب العالمين إذ منحه (الإرادة) في حين الاختيار والإرادة أمر حصر للجن والإنس فحسب، ولعل ذلك امتداد طبيعي في الطاعة المشمولة عبر (أتينا طائعين)، فإقامة ما يراد له أن ينقض من شعائر وتشريعات وأركان، إنما هو عبادة، وهو ما يحتاج لاتطلاقة عارفة، ومدركة لأساليب مهندسي الدمار، فتلك القرى والمدن والامم الظالمة، لن تستضيفك لتتمكن، فإن لم تفعل، ولن تفعل، فلا تيأس من إقامة ما يعوج، حتى وإن كان في عقر دارها، كي يدركوا من أننا ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

النجوم



تأملت.. في حركة النجوم، والكواكب من حولها، إذ أشارت مؤخرًا
التلسكوبات الأرضية، من أن الأرض تمضي بنحوٍ حلزوني
وفق حراك دائري، و حلزوني يعني بالضرورة أن الأرض حين تدور،
فإن دورتها التالية لن تكون في نفس موقع مداره
السابق، فتأملت في ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾، فتلك النجوم إن كان
لكل منها مواقع، فذلك يعني أن للكواكب التي تدور من
حولها مواقع كذلك، وتلك المواقع تتغير بتغير حراك المجرات من
موقع إلى موقع أيضاً، فقلت لعل ذلك يشير لعلاقة ما مع آية
﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، فلعل كل بقعة في الأرض وطأتها أقدامنا،
أو نالت منا بكلمة، أو حراك عبر تواصل، ستشهد علينا يوم
القيامة، فما تسجله علينا الأرض من (أخبار)، لن ينحصر
في محور زمني فقط، وإنما عبر محور تتعدد فيه (المواقع) في مثل
تعدد مواقع النجوم، وحين نعلم من أن سرعة دوران الأرض حول
نفسها يبلغ (1670 كم / ساعة) سندرك حينها أن لو
اجتهدنا في أن يكون لنا في كل (موقع مكاني وزماني) تمضي إليه
الأرض ذكراً لله ليشهد علينا يوم القيامة، فتصور حينها
عمق حديث رسولنا الكريم ﷺ (لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله)،
فأدرك.

تأويل



تأملتُ.. مواقف سيدنا موسى نحو ما كان يُفاجئه
من سلوكيات غير مبررة من الخضر عليهما
السلام، فهي ذات مواقفنا اليوم
مما يدور حولنا من أحداث، فلو لا إن (صبرنا)
لُيرينا

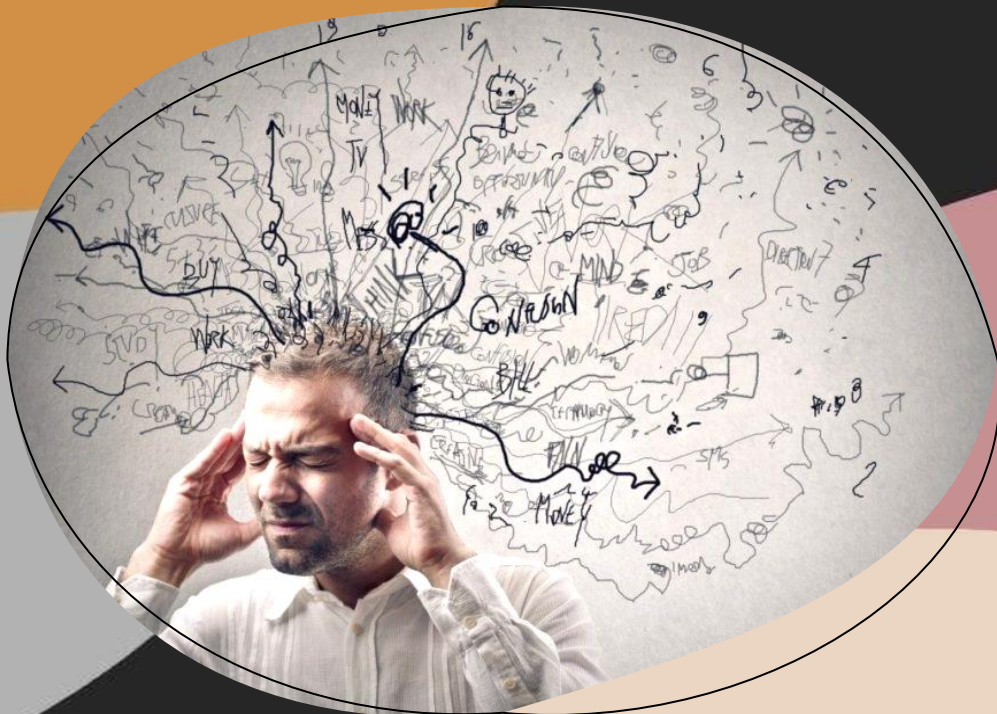
الله بأَم أعيننا مدى لطفه بنا، ويُنبئنا الله بعد حين
بتأويل ما لم نسطع عليه
صبرا، وهب إنك لم تدرك التأويل، فتكون حينها
قد أدركت ما هو أعظم، وهو أجر (ما لم تُحط به
خبرا).

دودوو



تأملت..الطفل ذو العامين حين يشكو من ألم إثر تعرضه لكدمه، شاكيا
لأمه متلفظا بكلمة (دودوو)! كي تتلقفه أمه باحتضان متلمسه
موقع الألم، الإحتضان الذي يهدئ من روع الطفل من جهة ويمنح
كل من الطفل الطمئنيته، والأم الإئتمان العاطفي نحو
طفلها، فما عملية (الإحتضان) الا تبادل للمشاعر فيما بين الإثنين
لينسجما في أنس (المعية)، وكذلك، والله المثل الأعلى، حين
يطلب منا اللجوء إليه بدعاء، أو صلاة، فهو من جنس (الدودوو)
الذي أصاب الطفل، كي تنسجم مع ربك حين أبلغك، أن حتى مع
الشوكة التي تشاكها ليمنحك عليها أجرا، إحتضان كهذا يجعلك في
معيته ليترقى بانفعالاتك ويحسن من أدائك
السلوكي، ذلك الإحتضان من جنس ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ
إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، ومن جنس ﴿وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا
وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ، ومن جنس ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا
أَسْمَعُ وَأَرَى﴾، فلا تغفل فتتشغل بألمك وتنسى ربك.

تأملت.. في (مستويات الطغيان)، حين لا يكون
بالاعتداء على ممتلكات الغير، وإنما عبر ما تملك،
فبمجرد حجب ما تملك
يعتبر طغيانا، ولنا مع قصة أصحاب الجنتين خير مثال
إذ ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾ فللفقراء حق فيما
تملك، فما عسى أن تكون درجة الطغيان حين
يكون تعديك على ما لا تملك، وما درجته حين تمنعهم
من ممارسة حقوقهم، وما درجته حين تصادر
ممتلكاتهم أو ممتلكات ذويهم، تلك دوائر
الطغيان ودرجاتها، وأبلغها وأدقها صورة حين وصف
سبحانه رسولنا الكريم حين أعرج إليه ﴿ما زَاغَ
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾، ذلك إن كان مع البصر فكيف هو
عبر السلوك؟.



التساوي



تأملت.. في (التساوي)، حين يشعر الفرد بأنه

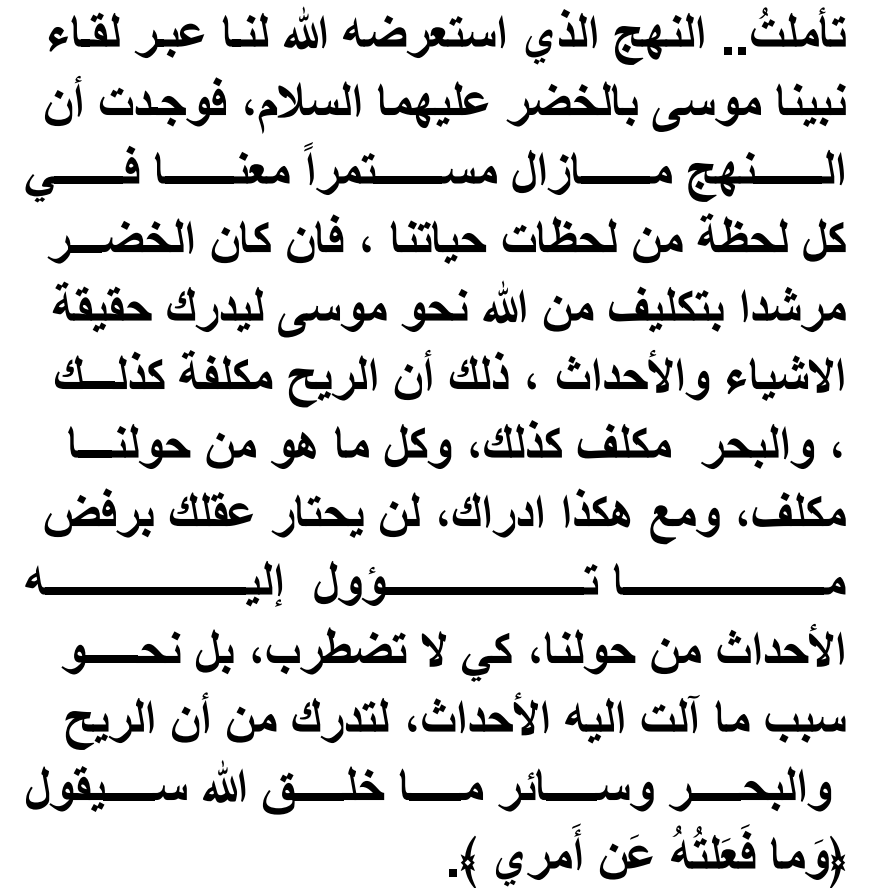
اصبح
متساوٍ مع من حوله من البشر، (فكورونا) حين شلت
حراكنا جعلتنا جميعاً متساوون،
وكذلك مع الفضائح، حين يدرك الفرد من أن جميع
الناس من حوله أصبحوا متهمين، فمع زيادة عدد
السُّراق
يقل شعوره بالذنب، ومع زيادة عدد المرتشيين يقل
شعوره بالذنب، ومع أكله الرّبي، وغيبته، وخوضه
بما يخوضون يقل معدل لومه النفس، غافلاً عن
(إنا أنذرناكم عذاباً قريباً يوم ينظرُ المرءُ ما قدّمت يداهُ
ويقولُ الكافرُ يا ليتني كنتُ ثراباً)، نادماً، وحينها
(يقولُ يا ليتني بقي قدامتُ
لحياتي) فاحذر من التساوي وانشط في التسابق في
فعل الخيرات، (تأمن فتتعلم).

البشرى



تأملت..البشرى للمتألمين من الآباء والأمهات إثر
ابن عاق او ابنة عاقّة، فلعل في الآية (وَأَمَّا الْغُلَامُ
فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا
أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا) ، تبين من أن قتل الغلام
كان عن خشية أن يرهقهما طغيانا وكفرا، فصار قدر
القتل عن مبرر ، ما
يعني أن ولدكم العاق طالما كان معكما، حتى وإن
كان عاق، يعني بالضرورة أنه لن يرهقكما طغيانا،
وهنا تكمن البشارة، بل الزكاة والرحمة تكون حين
يهتدي بعد حين، أما عقوقه فلعل رسالتها من الله
للأبوين ليدركا فيتهذب طبعهما، ثم اعلم إن كان
رب العالمين قد غفر لصاحب الكبيرة حين تاب فبدل
كل سيئاته حسنات، فهو الجبار الذي سيجبر كل
سيئات عقوق الولد ليبدلها حسنات (فأبشر).

A large, powerful wave is crashing against a concrete pier structure, creating a massive splash of white water. Two people are standing on the pier, observing the wave. The scene is framed by a circular border.





www.zumord.net www.Qeam.net



شركة القيم الإنسانية
للاستشارات الاجتماعية